ولكن أين أصحاب أكبر ١٠٠شركة؟

عبدالرحمن آل الشيخ

في لحظات استمتاع المشاهدين والحاضرين بفعاليات الافتتاح الجميل للمشاريع السبعة التابعة لشركة المملكة الذي شرفه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.. في هذه اللحظات يجبر المشاهد على طرح تساؤلات كثيرة حول هذا الحدث المعماري التجاري المكتمل المواصفات من كافة الجوانب.

هذه التساؤلات كثيرة لكن أهمها بالطبع هو اين انجاز بقية الشركات المماثلة.. وأين هي جهود بقية رجال الأعمال الذين يملكون رؤوس اموال ضخمة وجبارة لا تقل ولا تختلف كثيرا عن حجم شركة المملكة وتملك القدرة على ايجاد مثل هذه المشاريع لوطنهم وبلادهم؟

فبالأمس القريب كان برج الفيصلية.. وبعده كانت مدارس المملكة ومستشفى المملكة واليوم يقف مركز المملكة عملاقا شامخا في صحراء هذا الوطن.. اذن اين بقية المشاريع الأخرى المفترضة في رجال الاعمال والشركات والمؤسسات التي تحظى برؤوس اموال كبيرة جدا.

لا نذهب بعيدا عن هذا الحدث، لذلك دعونا نعد الى الوراء قليلا وبالتحديد يوم الاحد الموافق ٢/٨/١٤٢٤هـ اي قبل حوالي شهر تقريبا ففي ذلك اليوم كان هناك حدث اقتصادي وتجاري كبير على أرض العاصمة الرياض وعلى بعد خطوات من مركز المملكة تمثل هذا الحدث في مؤتمر ومعرض أكبر ١٠٠شركة خليجية والذي تم افتتاحه برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض.

وبالاطلاع على قائمة ترتيب واسماء أكبر ١٠٠شركة خليجية - جريدة الجزيرة عدد (١١٣٢١) - يتبين لنا كسعوديين انه ولله الحمد قد ضمت القائمة النسبة الأكبر من تعداد هذه الشركات.. فكان نصيب الشركات السعودية من هذه القائمة المئوية حصيلة تجاوزت اكثر من ٦٠% من عدد هذه الشركات والمؤسسات التجارية والبنكية في شتى الاختصاصات..

وقد ضمت القائمة في الترتيب الاول حسب الايرادات شركة سابك برأس مال قدره (٣٤٤٤١،) وفي الترتيب المائة جاءت الشركة العالمية للالكترونيات برأس مال قدرة (٥١٠) ملايين والقائمة يمكن القول انها فضحت او بمعنى اقل حدة قد كشفت القدرات المالية الكبيرة جدا لشركات ومؤسسات سعودية ورغم ما ادركنا ما تملكه هذه الشركات من قدرات مالية كبيرة جدا فانه للأسف الشديد قد أحزننا واساءنا جدا ان هذه الشركات وهذه المؤسسات وهذه البنوك لم نجد لها ادنى جهود او خدمات لصالح هذا الوطن او لصالح المجتمع وفي اي مجال جهود توازي حجم ايراداتها وارباحها التي اذهلت القارئ؟

ولعل المشاهد والقارئ قد يدرك ذلك من خلال اطلاعه على هذه القائمة.. وسوف يزيده ذلك الاطلاع حسرة وألماً لا لشيء ولكن لرفض هذه الشركات وهذه المؤسسات تقديم اي انجازات تجارية وتعليمية وطبية تعود لوطنهم ولمجتمعهم وتحسب كرد شيء من الجميل لهذه البلاد ولأبنائها.

اننا اليوم لا نريد من هذه الشركات ومن هذه المؤسسات ومن هذه البنوك تقديم مشاركة مجانية بل نريد مشاركة اجتماعية وطنية ولا يمنع من ان تكون ذات طابع تجاري ولكن على مستوى يليق بقدراتها المالية التي تقولها هذه القائمة.. وهذه المشاركة لا يجب ان تنحصر في مصانع او بقالات او صناعات بدائية الخدمة رديئة المنتج او ان تكون من خلال مطاعم او مجمعات سكنية، بل نريدها انجازات توازي وتحاكي ابراج المملكة والفيصلية صروح علمية وطبية في مستوى مدارس المملكة

ومدارس الفيصل ومستشفيات المملكة ومستشفيات دلة.. فهذه الانجازات التعليمية والطبية جاءت على درجة عالمية في التصميم وفي الخدمة.

إن من شملتهم القائمة المئوية حري بهم ان يشاهدوا ما شاهده الجميع في حفل افتتاح المملكة وان يتحرك حسهم الوطني من أجل تقديم انجاز مماثل يعبر عن رد جميل لهذا الوطن ولأبنائه.. وألا تبقى اهدافهم ربحية بحتة متجاهلين حق وطنهم عليهم وحق اخوانهم المواطنين.. وان عليهم ان يدركوا ان هذه البلاد وهذا المجتمع في حاجة الى مثل هذه الانجازات،إلى مثل هذه المشاريع، وان ثرواتهم نمت وترعرعت من خير هذا الوطن حتى دخلت اسماؤهم قوائم أكبر الشركات الخليجية والعالمية.

نتمنى أن تتحرك احاسيس هؤلاء التجار اصحاب هذه الشركات وهذه المؤسسات وهذه البنوك فالوطن والمواطن يحتاجان اليهم اكثر من ذي قبل وان نرى تنافسا فيما بينها لما فيه صالح الجميع.